خلجات

زينب بنت عبدالله السعود - السعودية

عـلامَ الصّدُّ لا تربت يـداك!   وفيمَ الهجرُ إذ قلبي هواكِ؟
أمـا رقّ الجفـا لـفـؤاد صَبٍّ   سبَتْه فضيلة رسمت خطاكِ
وتيّمـه الـهـوى شـوقاً لوصلٍ   بعيد مكارماً صاغت بهاكِ
قصدْتُكِ حافياً أطأ المنايا   وأعثر في المصائد والشباكِ
ركبتُ الهول حين أصاخ سمعي   لأنّـــاتٍ تهادت في سَمـاكِ
إذا ما القوم في الإقدام هابوا   طرحتُ الدرع قلتُ: أنا فداكِ
ولم أبـرح مثار النّقْـع حتى   مزجتُ دمي وحبري في ثراكِ
متحتكٍ باسماً جسدي ضماداً   لجرحٍ في الكرامة قد علاكِ
وصفتُ لكِ المدائح والقوافي   وما أغنتْ ولا بلغتْ مداكِ
إذا لم يعتضدْ قـولٌ بفعلٍ   يصدّقه، فما يجدي التباكي؟
حنانكِ! ما رجوتكِ فَضْلَ مالٍ   ولا أبغي الثناء سوى رضاكِ
وكفِّكِ مَن تطاول في سبابي   بغير الحق غيظاً من سِمَاكي
بلوك القول لا يرجو صواباً   سوى قيد يشل به حراكي
ولـكنّ همتي تأبى سكوناً   فعزّكِ عزّتي.. أو ألقى هلاكي
أجل يا أمتي أنتِ الثريا   سموتِ بمنهجٍ عذبٍ سقاكِ
ودونـــكِ كل هـمّـازٍ نميمٍ   عدوٍ للفضائل في رباكِ
يعضُّ أناملاً من فرطِ غيظٍ   إذا ما المصلحون حموا حماكِ
يجعجع في الفراغ بغير طحنٍ   يموت بغيظه وبلا عراكِ
سأبقى حارساً يقظاً جسوراً   أميناً لا أساومُ في هداكِ
وأفخر بالرّباط أمام ثغرٍ   من التوحيد والأخلاق زاكِ
فأنتِ هويّتي ولكِ انتسابي   وأنتِ المجد لا أرضى سواكِ
حماكِ الله ذخراً للمعالي   ومن شر العدا ربّي كفاكِ